



٣٠ مارس ٢٠٢٠

بيان مشترك من المنظمات العاملة على قضايا الأديان والتوجهات الجنسية والهويات-التعبيرات الجندرية والخصائص الجنسية بخصوص وباء كوفيد-١٩

لقد أثبتت جائحة فيروس كورونا أنها أكثر الأزمات التي وُضع العالم في مواجهتها ولم يسبق لها مثيل في تاريخ العصر الحديث. إنه من واجب القادة السياسيين وقادة المجتمع ورجال الدين الإستجابة السريعة لهذه الأزمة والتأكد من أن استجاباتهم شاملة وتأخذ بعين الإعتبار احتياجات جميع الأشخاص، بما في ذلك الأقليات والأفراد الأكثر تهميشاً. في هذه الأوقات الصعبة، نود أن نناشد قادة الدول، رجال الدين وجميع الأشخاص أن يتذكروا قيمة حياة الإنسان، بغض النظر عن مكانة هذا الإنسان ووضعه، لأن كل شخص خُلق على صورة الله ومثاله. خلال تأثر العالم كله بكوفيد-١٩، لاحظنا تزايداً مستمراً في معدلات التمييز والرفض لكل ما هو مختلف في أماكن كثيرة من العالم وزيادة الكره والتمييز تجاه الأشخاص كبار السن والخوف من الغرباء، ومع ارتفاع معدلات الخطر نرى بعض الأشخاص يتجهون إلى الإغلاق على أنفسهم رافضين "الأخر" الذي يُنظر له كمصدر تهديد محتمل. ومما يثير القلق بشكل خاص تحرك بعض القادة الدينيين لإلقاء اللوم على مجموعة بعينهم ككبش فداء وسبب في انتشار الوباء، وعليه نود أن نذكر أن أحد أهم قواعد الحياة العامة هو الإحترام والتسامح تجاه الآخر، وندعو قادة المجتمعات الدينية في كل مكان لتذكر أن "عدم الأذى" يجب أن يكون المبدأ الأساسي لكل التقاليد الدينية.

علاوة على ذلك، نرى أن الحكومات قد اتخذت بعض الإجراءات المقيدة للحقوق، بما في ذلك حرية التنقل والتجمع، ونحن نعلم تماماً أن هذا الإجراء ضروري للحد من انتشار الوباء، لكن إغلاق الحدود ليس مجرد إجراء وقائي فقط، بل هو تحديد واضح وصارم للمساحات على أنها ملكية لأفراد بعينهم دون غيرهم ورؤية للأخر على أنه تهديد وخطر، كما أنها تعزز اتجاه السيطرة على المواطنين و على الهجرات والنزوح. من المهم أيضاً أن نُشير إلى أن إغلاق الحدود سيكون في المستقبل نافذة لمزيد من الإجراءات والقرارات السياسية التقييدية والسلبية، كما إن إحدى النتائج المستقبلية المحتملة لهذا الوباء هي زيادة المراقبة والرقابة الإجتماعية المشددة والتي سيكون لها عواقب وخيمة على الناشطين وجميع الأفراد المنتمين للمجتمعات التي لا تؤيد حقها في حرية الفكر وحرية الحركة وتكوين الجمعيات.

لقد سلط هذا الوباء الضوء على التفاوت الطبقي والإجتماعي والإقتصادي داخل مجتمعاتنا، كما أظهر جلياً عواقب هذا التفاوت على صحة ورفاهية الأشخاص الذين يعانون من نقص الموارد. ففي حين أن قطاعات مختلفة من السكان تتأثر بدرجات متفاوتة بهذا الوباء وخطورته فإن طرق الإستجابة له تُظهر تبايناً في طرق التعامل معها اما عن طريق إجراءات

مجربة وموثوقة في الاستجابة للخطر، أو مراجعة تلك الإجراءات والقواعد المطبقة، أو إنكار الخطر نفسه. كل ذلك قد يكون خيار الطبقة المتوسطة، لكن ذوي الموارد المحدودة مثل الأشخاص الذين يعملون في التجارة أو الخدمات اللوجستية، أو الذين يعيشون في أماكن مزدحمة بالسكان أو يستخدمون وسائل النقل العامة، أولئك ليس لديهم خيارات كثيرة، حيث أن ظروف عملهم ونقص الموارد تجعل من المستحيل بالنسبة لهم التأثير على القرارات السياسية.

على مستوى آخر هناك تحديات كبيرة في القطاع الخدمي، حيث نقص الطلب على الخدمات والمنتجات بسبب عزل المواطنين قد يؤدي إلى تخفيض العمالة في هذا القطاع وعليه سيفقد الكثير من العمال مصادر دخلهم. في نفس الوقت يحاول أفراد الطبقة المتوسطة اعاده التوازن إلى حياتهم، من خلال جمع المعلومات وتحليلها والتأكد من حقيقة الخطر وكيفية الإستجابة له، حيث يشترون الأدوات الوقائية من مطهرات وأقنعة وقفازات ومحاليل كحولية ويتسوقون عبر الإنترنت، في حين أن المواطنين ذوي الموارد المالية المحدودة، بما في ذلك المتقاعدون، الذين هم في دائرة الخطر وأكثر عرضة من غيرهم لا يمكنهم شراء أدوات وقائية باهظة الثمن، (وحتى الأدوات منخفضة القيمة غير متوفرة في المتاجر). ومما يثير القلق بشكل خاص وضع النساء اللاتي يعلن أطفال، فإنهن الآن يتحملن عبئاً إضافياً، حيث يجب عليهن الجمع بين العمل ورعاية الأطفال، وهذا يظهر جلياً في البلدان التي تعلي من شأن المؤسسة العائلية التقليدية. علاوة على ذلك، يثبت هذا الوباء أنه يشكل تهديداً صحياً أكبر على فئات بعينها مثل الأشخاص العابرين والعبارات، بيني الجنس، المتعاشين والمتعاشيات مع فيروس نقص المناعة البشري، والأشخاص الذين في حاجة الى العلاج الطبي عامة والذي ليس له علاقة بكوفيد- ١٩

نحن نناشد القادة السياسيين، قادة المجتمع ورجال الدين إلى تبني استجابات شاملة لهذا الوباء تأخذ بعين الاعتبار معايير حقوق الإنسان. كما ندعو الجميع إلى المحافظة على سلامة أنفسهم وأحبائهم، و أن يراعوا الآخرين من حولهم، خاصةً الأشخاص الذين ليس لديهم مأوى وطعام أو موارد لحماية أنفسهم.

وأخيراً، في هذا الوقت الذي يُطلب منا جميعاً البقاء في منازلنا، فنحن نُصلي من أجل أولئك الذين ليس لديهم مكان آمن للجوء إليه، كما نُصلي من أجل الذين يعتنون بالمرضى وكل الذين يواصلون العمل للحفاظ على استمرار عجلة الحياة. المجموعات الموقعة:

شبكة الأديان العالمية لجميع الأفراد من التوجهات الجنسية، الهويات والتعبيرات الجندرية المختلفة

المنتدى الأوروبي لمجموعات الميم المسيحية

مؤسسة الغربا

الإسلام المتمحور حول الرحمة

منظمة بداية